

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[78] الآيتان إنَّ السَّادِّينَ يَتَذَكَّرُونَ كِتَابَ الْقُرْآنِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ
تَبُورَ (29) لِيُؤَفَّقَ بِهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَرْزُقَهُمْ مِّنْ فَضْلِنَا إِنَّهُمْ غَافُونَ
شَكُورَ (30) التفسير التجارة المربحة مع الله: بعد أن أشارت الآيات السابقة إلى مرتبة
الخوف والخشية عند العلماء، تشير الآيات مورد البحث إلى مرتبة "الأمل والرجاء" عندهم
أيضاً، إذ أنَّ الإنسان بهذين الجناحين - فقط - يمكنه أن يحلِّق في سماء السعادة، ويطوي
سبيل تكامله، يقول تعالى أوَّلاً: (إنَّ الذين يتلون كتاب القرآن وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممَّا
رزقناهم سرًّا وعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ)(1). بديهي أنَّ "التلاوة" هنا لا تعني مجرد
القراءة السطحية الخالية من التفكير والتأمل، بل قراءة تكون سبباً وباعثاً على
التفكير، الذي يكون بدوره باعثاً على العمل الصالح، الذي يربط الإنسان بالله من جهة،
ومظهر ذلك الصلاة، ويربطه _____ 1 - يلاحظ أنَّ "يرجون" خبر
"أنَّ".